جبهوي متوازن يحدد صورة الجمهورية الايرانية المستقبلية ، بوجهيها الداخلي والخـارجي ٠

٣ ـ الطوق الاستراتيجي حول اسرائيل

تبنت الدولة الصهيونية عقب العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦) ، سياسة اقليمية تتمثل باقامة علاقات وثيقة وغير معلنة غالبا مع دول الشـرق الاوسط غير العربية (تركيا ، الحبشة ، ايران) المرتبطة مع الغرب ،والمعارضة قوميـا ومصلحيا لنهضة الامة العربية ٠ وكانت غايتها من هذه السياسة تطويق الطوق العربي المضروب حولها ، والافادة من تطويق التطويق لتخفيف آثـار التطويق العربي النفسية والاقتصادية والسياسية على الاقل ٠

ولكن العلاقات التركية تراخت مع الزمن بسبب التطورات التي شهدتها بنية الفئات الحاكمة في أنقرة من جهة ، والازمات التي مر بهـا الحلف الاميركـي ـ التركي من جهة اخرى ٠ ولم يعد من الممكن في اواخر السبعينات ملاحظة اي أثر للاتفاق السري الذي عقده دافيد بن غوريون مع عدنان مندريس في اواخـر الخمسينات ٠ ومع سقوط هيلا سلاسي اهتزت الروابط الاثيوبية ـ الاسرائيلية ٠ ولكن الاسرائيليين حافظوا على مواقعهم في الحبشة الى ان قام هيلا منغستـو مريام بطردهم نهائيا في العام ١٩٧٧ ٠ وهكذا لم يبق من حلفاء الخمسينـات سوى النظام الشاهنشاهاني ، الذي أقام مع اسرائيل علاقات اقتصادية متينة ، وتعاون معها في جميع المجالات الامنية (تدريب الطيارين ، تبـادل الخبرات ، تبادل المعلومات الاستخبارية (١) ٠ وبسقوط الشاه انهارت آخر حلقات سياسة اسرائيل الاقليمية ٠ وانتهى تطويق التطويق ٠ وخسرت الدولة الصهيونية آخر حلفائها غير العرب في المنطقة ٠

ولقد كانت خسارة اسرائيل للحليف الايراني مزدوجة ٠ لان قادة الثورة لم ينقلوا ايران من حالة التحالف مع اسرائيل الى حالة الحياد ، بل نقلوها مـن حالة التحالف الى حالة العداء ٠ الامر الذي جعل المعسكر العربي المقاوم يربح مرتين : مرة عندما خسرت الدولة الصهيونية قوة حليفة ، واخرى عندما انضمت هذه القوة الى معسكر حركة التحرر العالمي ، المعادي للامبرياليـة العالميـة وامتداداتها المحلية ، ومن بينها اسرائيل ٠ وهذا ما يفسر قلق اسرائيل مـن

---

١ ـ ذكرت وكالات الانباء في ١٩٧٩/٣/١ ، نقلا عن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، أنه تم العثور خلال وجوده في ايران على وثائق في مقر البعثة الاسرائيلية تدين حكومات الشاه السابقة ، وتشير الى ان هذه الحكومات كانت تقوم بعمليات تجسس في دول الخليج لصالح اسرائيل ٠